بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني رحمه الله اتصل بي وانا بمكة
حرسها الله تعالى ما قد اظهره بشر بن غياث المريسي ببغداد من القول بخلق القران ودعائه
الناس وما قد دفع اليه الناس من المحنة والأخذ بالدخول في هذا الكفر والضلالة وترك
الناس وتفرغهم من مناظرته واحجامهم من الرد عليه بما يكسرون به قوله ويدحضون به
حجته ويبطلون به مذهبه واستتار المؤمنين في بيوتهم وانقطاعهم عن الجمعات والجماعات
وهروبهم من بلد الى بلد خوفا على انفسهم واديانهم وكثرة موافقة الجهال والرعاع
من الناس لبشر على كفره وضلالته والدخول في بدعته والانتحال لمذهبه رغبة في
الدنيا ورهبة من العقاب في الدنيا لسطوة الاكابر قال عبد العزيز فازعجني ذلك
من وطني واقلقني واسهر ليلي وادام فكري وغمي وهمي فخرجت من بلدي متوجها الى ربي
عز وجل اسأله سلامتي وتبليغي حتى قدمت بغداد فشهدت من تغليظ الامر
واحتداده اضعاف ما كان يتصل بي ففزعت الى ربي ادعوه واتضرع اليه راغبا
وراهبا واضع له خدي وابسط اليه يدي واساله ارشادي وتسديدي وتوفيقي
ومعونتي والأخذ بيدي وان يسلمني ولا يكلني الى نفسي وان يفتح لفهم كتابه قلبي
وان يطلق لشرح بيانه لساني واخلصت لله تعالى نيتي ووهبت لله تعالى نفسي فعجل الله
تعالى اجابتي وثبت عزيمتي ونجح جناني وفتح لفهم كتابه قلبي واطلق به لساني وشرح
به صدري فانصرت رشدي بتوفيقه اياي وانست الى معونته بنصره وتاييده لي
ولم اسكن الى مشاورة احد من خلق الله تعالى في امري وجعلت استر امري واكتم
خبري عن الناس جميعا خوفا من ان يشيع خبري ويعلم بمكاني فاقتل قبل ان يسمع
كلامي فاجتمع رأيي على اظهار نفسي واشهار قولي ومذهبي على رؤوس الخلائق
والاشهاد والقول بمخالفة اهل الكفر والضلال والرد عليهم وذكر كفرهم
وتبيين ضلالتهم وان يكون ذلك في المسجد الجامع يوم الجمعة وايقنت انهم
لن يجترئوا على حادثة ولن يعجلوا علي بقتل ولا غيره من العقوبة بعد اشهار
نفسي والنداء بمخالفتهم على رؤوس الخلائق الا بعد مناظرتي والاستماع مني
وكان ذلك كله بتوفيق الله تعالى لي ومعونته اياي قال عبد العزيز وكان الناس

في ذلك الزمان وذلك الوقت في امر عظيم قد منع الفقهاء والمحدثون والمذكرون
والداعون من القعود في الجامع ببغداد وفي غيرها من سائر المواضع الا بشر بن
غياث المريسي ومحمد بن الجهم بن صفوان الذي تعرف به الجهمية ومن كان موافقا
لهما على مذهبهما فانهم كانوا يقعدون اليهما ويجتمع الناس اليهما فيعلمونهما الكفر
والضلال وكل من أظهر مخالفتهم او ذم مذهبهم او اتهم بذلك احضر فان
وافقهم ودخل في كفرهم واجابهم الى ما يدعونه اليه والا قتلوه سرا او حملوه
من بلد الى بلد فكم من قتيل لم يعلم به وكم من مضروب قد ظهر امره وكم ممن قد اجابهم
وتابعهم على قولهم من العلماء خوفا على نفسه لما عرضوا على السيف والقتل فاجابوا
كرها وفارقوا الحق عيانا وهم يعلمون لما حذروه من باسهم والوقوع بهم قال عبد العزيز
فلما كان في يوم الجمعة التي عزمت فيها على اظهار نفسي واشهار قولي واعتقادي
صليت الجمعة في المسجد الجامع بالرصافة في الجانب الشرقي بحيال القبلة والمنبر اول صف
من الصفوف العامة فلما سلم الامام من صلاة الجمعة وثبت قائما على رجلي ليراني الناس ويسمعوا
كلامي ولا يخفى عليهم مقالتي وناديت باعلى صوتي لابني وكنت قد اقمته بحايط عند
الاسطوانة الاخرى فقلت له يا بني ما تقول في القران قال كلام الله غير مخلوق قال
عبد العزيز فلما سمع الناس كلامي ومسألتي لابني وجوابه اياي ولوا على وجوههم خارجين من
المسجد الجامع الا اليسير من الناس خوفا على انفسهم وذلك انهم سمعوا ما لم يكونوا يسمعون
وظهر لهم ما كانوا يخفون ويكتمون فلم يستتم ابني الجواب لي حتى اتاني اصحاب السلطان فاخذوني
وابني واوقفوني بين يدي عمرو بن مسعدة وقد كان جاء ليصلي الجمعة فلما نظر الى وجهي وقد
كان سمع كلامي ومسألتي لابني وجواب ابني اياي فلم يحتج الى ان يسألني عن كلامي فقال لي امجنون
انت قلت لا قال اموسوس انت قلت لا قال امعتوه انت قلت لا اني لصحيح العقل جيد الفهم
ثابت المعرفة والحمد لله كثيرا قال امظلوم انت قلت لا فقال لاصحابه ورجالته مروا بهما بحبا
الى منزلنا قال عبد العزيز فحملنا على ايدي الرجالة حتى اخرجنا من المسجد ثم جعلوا يتعادون بنا بحبا
شديدا وايدينا في ايدي الرجالة يمنة ويسرة وسائر اصحابه خلفنا وقدامنا حتى صرنا الى
منزل عمرو بن مسعدة على تلك الحالة العنيفة الغليظة فوقفنا حتى دخل وأمر بنا فادخلنا
عليه وهو جالس في صحن داره على كرسي حديد ووسادة عليه فلما صرنا بين يديه اقبل علي

Copyright © King Saud University